مستويات و آليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري

الدكتور : تاوريريت بشير
قسم الأدب العربي
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)

ملخص:

يقف القارئ في هذا المقال عند أهم المستويات والآليات الإجرائية، التي يشتغل عليها الناقد الأسلوبي في تحليله للنص الشعري تحليلا أسلوبيا، حيث قمنا بجمع شتات مختلف التصورات النظرية، التي عجت بها كتابات النقاد الغربيين والعرب المعاصرين في تأسيسهم لعناصر ومداخل ومستويات التحليل الأسلوبي من وجهة نظر نقدية، تهدف إلى تشكيل نظرية خاصة بأفق المقاربة الأسلوبية للنص الشعري. وقد قفينا هذا المقال بخلاصة تضمنت جوهر ما يستدعيه التحليل الأسلوبي من ملاحظات نقدية بناءة.

Résume :

Le lecture de trouvera dans cet article la plus importante des niveaux et les mécanismes de procedure que le critique les utilise pendant l’analyse stylistique du texte poétique ou nous recueillons les différentes perspectirees théoriques dans les écrits critiques arabe moderne et de l’ouest pendant la constitution des eutrées , des espéces et les niveaux de l’analyse du style de point de vue critique distinées à la formation d’une hréorie de l’approche stylistique du texte poétique .
Cet article a été conclus par un résumé de l’eessence de l’analyse de l’analyse stylistique dans le cadre d’une critique constructive.

- مقدمــــــــة:

الكتابة الشعرية هي لعبٌ حر بالكلمات وتناثر للأبجدية، والمطاردة الأسلوبية للنص الشعري هي لعب آخر، وبين هذا وذاك تتكشف الطبيعة العصية لعالم النص، طبيعة هي أشبه ما تكون بمغامرة العقل الأولى، ويبقى معنى النص الشعري لحظة زمنية هاربة من قيد هذه الاتجاهات النقدية التي تحاول التطفل على دلالات ومعاني النصوص، ذلك لأن:

« الأسلوب أشبه بنفحة الزهر القادمة من الطبيعة، يتم التمتع بها دون أن يلتمس لها بالضرورة معنى»[1]، ولعل تحليل النتاج الشعري عند الحداثيين من أصعب الحالات الفنية التي تعترض طريق الناقد المعاصر؛ لأن هذا الشعر يقيم ثقافته على الحلم والأساطير، والجنون والتصوف ...إلى غير ذلك من المصادر التي يغيب معها المعنى، وكيف نقارب نصا شعريا افتقد أحد ركنيه الأساسيين وهو الدلالة.؟

لقد « أصبح الأسلوب عند الحداثيين أقرب إلى رصد الهروب من هذه السمات العامة نشدانا ولتحقيق السمات الفردية للمؤلف، التي أشار بارت إلى أنها تلغي شفافية السمات العامة، لكي تحل محلها الثقل والمسؤولية، ورائحة الحلم والتهديد معا، فالأسلوب إذن عند بارت فردي . في حين أن الكتابة جماعية»[2]، وهنا ينكشف الفضاء اللامحدود الذي تشغله مجالات التحليل الأسلوبي.

1- الفرق بين المحلل الأسلوبي والناقد الأدبي:

قبل الخوض في بسط معالم المقاربة الأسلوبية للنصوص الأدبية، يجب علينا أن نفرق أولا بين المحلل الأسلوبي والناقد الأدبي.

إن الأول « يكتفي بتأشير البنى الأسلوبية أي البنى اللسانية التي تخلق توترا أو بروزا في النص، وتمارس ضغطا على القارئ وتأثيرا فيه وغالبا ما يستعان بإحصاء في هذا العمل الذي يقيس متوسط الانزياحات في النص عن قوانين الصوت أو التركيب أو الدلالة ....الخ

أما الناقد الأدبي فلا تمثل لديه تلك الإجراءات الأسلوبية سوى أوراق موضوعية، يمارس بمساعدتها التعبير عن ذاته النقدية، فهو يبحث عن الأثر الجمالي الذي تخلقه تلك البنى الأسلوبية في النص...»(3)، فالمحلل الأسلوبي يقوم برصد السمات الأسلوبية البارزة في النص والتي تمارس تأثيرها المباشر في ذوقه النقدي حيث يعمد إلى إحصاء هذه البنى الأسلوبية ثم يقيس متوسط الانزياحات في النص على مستويات عدة، بدءا بالمستوى الصوتي فالتركيبي فالدلالي . ومن دون نسيان معدل التكرار وتواتره في النص، أما الناقد الأدبي فقد تجرد من هذه الآليات الأسلوبية، وراح يبحث عن الأثر الجمالي في النص من خلال إملاءات الذات، بمعنى أن الناقد الأدبي في تصور بشري موسى صالح هو ناقد انطباعي، والحق أن التحليل الأسلوبي بآلياته الإجرائية لا يخرج عن دائرة النقد الأدبي في مرحلته النصانية، بدليل أن الأسلوبية لا تمثل سوى اتجاه من اتجاهات النقد الأدبي المعاصر.

2- مستويات التحليل الأسلوبي: آليات المقاربة الأسلوبية

لقد تحدث صلاح فضل عن « علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة » فأشار إلى العلاقة الوطيدة بين هذين العلمين، لأن مستويات التحليل هي مستويات مشتركة بين علم اللغة وعلم الأسلوب، حيث قام بحصر هذه المستويات في ثلاثة هي المستوى الصوتي والمعجمي والنحوي، مشيرا في الوقت نفسه إلى البدء في التحليل الأسلوبي- من علم الأسلوب الصوتي الذي يبحث في وظيفة المحاكاة الصوتية، وغيرها من الظواهر من الوجهة التعبيرية .

كما يصبح لدينا علم أسلوب معجم للبحث في الوسائل التعبيرية للكلمات في لغة معينة، وما يترتب على ظواهر نشأتها، وحالات الترادف والإبهام والتضاد والتجريد والتجديد والغرابة والألفة فيها من نتائج . ثم يتدرج هذا البحث لتحليل الصور على المستوى نفسه، وإن أدى ذلك إلى الصعود، المتتابع إلى ما يتلوه ثم يأتي علم أسلوب الجمل ليختبر القيم التعبيرية للتراكيب النحوية على ثلاثة مستويات أيضا: مكونات الحمل، من صيغ نحوية فردية، والانتقال من نوع محدد من الكلمات، وحالات النفي والإثبات وغيرها، ثم الوحدات العليا التي تتألف من جمل بسيطة مثلما تكون اللغة المباشرة وغير المباشرة من مطلقة وحرة وما سواهما . وعلم الأسلوب في كل ذلك مثله مثل علم اللغة يتسع لمنظورين متبادلين هما الخارج والداخل، أي من ناحية الصيغة والدلالة، ففي الحالة الأولى نتناول الجانب الصوتي للكلمة أو للعبارة ثم نتأمل الدلالة المنبثقة منه، أما في الحالة الثانية، فإننا ننطلق من المعنى لنتساءل عن التعبيرات الشكلية التي تؤديه في لغة معينة،

أو عند مؤلف خاص . وهذا ما كان يسميه داماسو ألونسو(damasou alounsou) بعلم الداخلي والخارجي.(4)

إن المقاربة الأسلوبية تتناول النص الأدبي من مستويات عديدة أولها: المستوى الصوتي وهو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر الإتقان الصوت ومصادر الإيقاع فيه، ومن ذلك النغمة والنبرة والتكرار والوزن، وما يبثه المنشئ من تواز . ينفذ إلى السمع والحس . وثاني هذه المستويات وهو المستوى النحوي أو التركيبي، فأي الأنواع من التراكيب هي التي تغلب على النص، فهل يغلب عليه التركيب الفعلي أو الاسمي أو الخوالف أو تغلب عليه الجمل الطويلة المعقدة أو القصيرة . أو المزدوجة، وهنا يمكن أن يأتي دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات والترابط والانسجام الداخلي في النص، وتماسكه على طريق الروابط التركيبية المختلفة. وقد يغلب على النص إذا كان سرديا الروابط الزمنية والمكانية، وقد يغلب عليه الروابط الصوتية إذا كان شعرا، وعلى ذلك فإن الأسلوبية تواصل تأملها لعالم النص على طريق التركيز على الوظيفة الأسلوبية التي تكمن في « الكشف عن تلك التراكيب اللغوية التي تحمل الشحنات الشعورية، والأدوات الجمالية التي تبرزها، وتنتصب المفارقة- في مثل هذه الحالة – بين الأساليب الشعرية والكلام العادي على قاعدة الإيحاء ومحققاته والتعبير غير المباشر ومستلزماته وآلية النغم ومسبباته . على أن يجسد ذلك فردية الشاعر ووعيه الجمالي».(5)

وثالث هذه المستويات هو المستوى الدلالي وفيه يتناول المحلل الأسلوبي استخدام المنشئ للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب، كتصنيفها إلى حقول دلالية، ودراسة هذه التصنيفات ومعرفة أي نوع من

الألفاظ هو الغالب، فالشاعر الرومانسي تغلب على دلالة ألفاظه أنها مستمدة من الطبيعة...وهكذا ... ويدرس الناقد أيضا طبيعة هذه الألفاظ، وما تمثله من انزياحات في المعنى، فهل في النص ألفاظ غريبة، حوشية، أو ألفاظ مألوفة دارجة ؟ وهل هذه الألفاظ وضعت في سياق مغاير، بحيث تكتسب دلالات جديدة ؟

ومن هذا المنطلق فإن الأسلوبية ترسم تأملها لعالم النص رسما تتعدد فيه القراءة، فهي تتأمل البنية الصوتية والإيقاعية والمعجمية ،وتتأمل البنية التركيبية النحوية، و تتأمل البنية الدلالية الجمالية، ومن دون تجاهل للسياق وما يكتنزه من علاقات اختيارية وانحرافية.

3- استدعاء علم السميولوجيا في التحليل الأسلوبي:

لم تتوقف مجالات المقاربة الأسلوبية عند البنية اللغوية وما تختزنه هذه البنية من طاقات إيحائية، تجليها علاقات المفردات بعضها ببعض في إطار التجاور أو الاستبدال. وإنما تجاوزته إلى الاستعانة بعلم العلامات (السيميولوجيا) لتحديد دلالات التراكيب النحوية، وذلك على طريق تتبع الظروف التي اكتنفت نشأتها، فأكسبتها دلالات هامشية أو رئيسة، ومن خلال تقصي العوامل الفاعلة للسياق الذي وقعت فيه، وقد أثرى "ريفاتير" ذلك حين طرح فكرة السياق لتضاف إلى الفكرة التي كانت ذات هيمنة على عقلية الأسلوبي، وهي فكرة الاختيار أو الانحراف، وكان البحث عن التقابلات من المجالات الرئيسة للأسلوبية، وقد نبه ليفي شتراوس إلى هذه التقابلات في دراسته لصلة القرابة في القبائل القديمة، وامتد طيف هذه التقابلات ليكتسح أطروحات اللسانيين إلى أن وصل صيت تلك التقابلات إلى

الدراسات الأسلوبية الحديثة[6]، ومعنى هذا الكلام أن دراسة البنية النحوية دراسة أسلوبية صحيحة تقتضي بالضرورة وضع مجمل التراكيب النحوية في سياق عام، تحدده مجمل الاختيارات أو الانحرافات المستخدمة والتي من شأنها أن تشكل ظاهرة أسلوبية مميزة .

4- الشعرية الأسلوبية من منظور رومان جاكبسون:

إن المستويات السالفة الذكر لا تعدو أن تكون مجرد معالم عريضة ينتهجها الناقد الأسلوبي، وينهل منها في تصيده لجماليات النص الشعري، تصيدا أسلوبيا، وقريب من هذا المعنى ما نجده عند رومان جاكبسون في حديثه عن مقاربة الشعرية مقاربة أسلوبية، وقد حصر ذلك الفيض الشعري أو الجمالي في « مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية، وفي مستوى تنظيم وترتيب الأشكال والمقولات النحوية، وفي مستوى تنظيم وترتيب تأليفات الأصوات، والهياكل التطريزية . وهذا النسق يكسب الأبيات المترابطة بواسطة التوازي انسجاما واضحا، وتنوعا كبيرا في الآن نفسه، إن القالب الكامل يكشف بوضوح تنوعات الأشكال والدلالات الصوتية والنحوية والمعجمية»[7]، ومن أعظم وظائف الناقد الأسلوبي أن يكشف عن هذه المستويات المتعددة وعلى « قاعدة الثابت و المتغير » حيث يمكن مراقبة الوحدات التي يتحقق بينها التوازي، وإن كانت ملاحظتها تحتاج إلى مزيد من التغور والتعمق، إذا كانت الأبيات معزولة . أما في الأبيات المجاورة أو فيما يقع بين أشطر البيت الواحد، فإن تعيين التشكيلات اللغوية التي تتوافر فيها خاصية التوازي يغدو أكثر يسرا،وخاصة ما يتصل بالوحدات المتكررة، (المتأرجحة بين الاطراد والكثرة).

كما أن موقع أي مشابهات أو اختلافات يمنح كلا منهما قيمة خاصة ووزنا معينا في الإبداع الأدبي[8]. ويُعنى المحلل الأسلوبي – كذلك- بعمليات اختراق القانون الجمالي السائد في مختلف أشكاله ومجالاته التي تمس بنيته، ودراسة هذه الأشكال الجمالية الجديدة المتولدة عن الاختراق، من الأمور التي توليها الشعرية جل اهتمامها، لكن لا في صورتها الفردية المنعزلة، التي لا تقوى على تشكيل ظاهرة، بل في تشكيلاتها العريضة التي تتولد عن اختراقات كثيرة متضافرة تعمل على صنع هذه الأشكال الجمالية الجديدة .

5- عناصر ومداخل التحليل الأسلوبي:

لا تقف المقاربة الأسلوبية- لشعرية النصوص- عند تضافر هذه المستويات و تلاحمها، بل تتجاوز ذلك إلى أن تقارب ثلاثة عناصر جوهرية في العمل الأدبي، حددها " محمد كريم الكواز" على النحو التالي :

أ- العنصر اللغوي: إذ يعالج التحليل نصوصا، قامت اللغة بوضعها .

ب- العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى إدخال عناصر غير لغوية في عملية التحليل كالمؤلف، والقارئ، والموقف التاريخي، وهدف النص الأدبي وغير ذلك .

ج- العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص في القارئ[9]، ونشير هنا إلى أن علماء الأسلوبية لم يشترطوا تضافر هذه العناصر واجتماعها دفعة واحدة على مائدة التحليل الأسلوبي ،فقد يعتمد المحلل على العنصر الأول مهملا بذلك باقي العناصر الأخرى، وقد يعتمد على عنصرين، والواقع أن هذه العناصر تأتي مجتمعة في مجمل التحاليل الأسلوبية،ولاسيما

في الدراسات الأسلوبية . فلا يستطيع المحلل الأسلوبي الاستغناء عن واحد من هذه العناصر.

ويختلف التحليل الأسلوبي كذلك باختلاف مداخل التحليل فقد يكون المدخل بنيويا، بمعنى أن الانطلاق فيه يكون من مباني المفردات وتراكيب الجمل، وأشكال النصوص وهندسة الآثار الأدبية، أو يكون المدخل دلاليا ينطلق فيه المحلل الأسلوبي من صور معانيه الجزئية وموضوعاته الفرعية، وأغراضه الغالبة، ومقاصده العامة، وأجناسه المعتمدة، كما قد يكون المدخل بلاغيا ينطلق فيه من الظاهرة الأسلوبيةأو مجموعة الظواهر المستخدمة، كما قد يكون الدخول إليه من الباب التقني، فتعتمد فيه المقارنة أو الموازنة أو التقنيات المقايسة أو الإحصاء.[10]

6- انفتاح التحليل الأسلوبي: استحالة الضوابط:

الواقع أنه لا توجد وصفة جاهزة تعتمد في التحليل الأسلوبي، وتطبق تطبيقا آليا مع الاطمئنان إلى أنها تتضمن مادة تقي الدارس شر الخطأ في التقدير أو المجازفة في القول، وليس ثمة قواعد متحجرة ولا آليات ثابتة، لأن النص الأدبي هو أقوى من هذه الآليات جميعا، هذا الذي يميز الدرس الأسلوبي عن الدرس البلاغي، وهذه هي المعادلة الصعبة فيه.

إن خاصية الانفتاح أعني انفتاح النص وانبجاس معانيه هي من الخواص المميزة للتحليل الأسلوبي، فلغة النص تتسم بتعدد معانيها وهي من النمط المعقد لا البسيط، وهذا يقتضي بدوره النظر إلى القول الأدبي على أساسه أنه لا يمكن تحديده بدقة من وجهة النظر الدلالية –بالحدود الضيقة للمعنى الواحد الذي لا يخطئ لكنه لابد أن يتم تصوره– كما يقول جريماس – على أساس التعدد الذي تنصب فيه مستويات متراكبة، ولكي يجرى عليه

تحليل أسلوبي فعال لا يكفي أن نتعرف على هذه المستويات المتشابهة، بل من الضروري أن نفسر تماسكها في ضوء لون الحساسية الجمالية اللازمة في أية قراءة نقدية(11).

وبهذا التصور يصبح الطابع الإيحائي من أهم خصائص اللغة الأدبية، وهو يمثل لونا من ألوان تعدد المعنى الدال، الناجم عن وضع قيم متراكبة فوق الوظيفة الإعلامية الخالصة للغة، ولا بد للتحليل الأسلوبي في دراسته للإيحاءات من العناية بجذور الصياغة الشكلية المسؤولة عن الأوضاع- الإيديولوجية- والعاطفية، التي تطبع أسلوب الكاتب بطابع خاص مميز لنصه الأدبي، فتعدد الدلالة الناجمة عن إيحاءات تتسع، بقدر ما ترتبط بخاصية أخرى من خواص اللغة الأدبية الجوهرية هي اللبس المتمثل في التعقيد المقصود للعالم المصور في النص الأدبي .

7- جوهر التحليل الأسلوبي:

برغم تعدد معاني ومداخل التحليل الأسلوبي، فثمة ثوابت تحكم منطق هذا التحليل، منها «الانطلاق فيه من الظاهرة اللغوية الخاصة ومن مختلف مواد البناء والأداء في الكلام عامة، تركيز النظر في كيفيات التعبير المفصحة عن صور الشعور والتفكير سواء ما تعلق بالمفردة أو التركيب أو بالصوت أو بالمعنى أو بالصيغة أو الدلالة، أو بالحركة أو الصورة، أو بنوع النص أو شكله، أو بجنس الكتابة أو غرضها، ويكون الاعتماد في جميع ذلك على الظواهر الموظفة توظيفا جديدا لا على الظواهر المستعملة استعمالا عاديا، طبقا لأوضاع اللغة وتقاليد الكتابة المألوفة من قواعد التواصل.»(12)، والمحلل الأسلوبي ينحو في تحليله منحى البحث والمناقشة والمساءلة، قبل أن

يطمئن إلى أي نتيجة من نتائج التحليل، والتحليل الأسلوبي من هذه الزاوية ليس بحثا في الموافقات ولا في المفارقات، ومعنى ذلك أنه لا يتأسس على ما في النص مما يوافق كونا موجودا (من القواعد اللغوية أساسا)، أو ما يخالف شيئا من ذلك في النص نفسه، وإنما هو يتأسس على ما فيه هو من إنجاز للكلام، مهما كان موافقا أو مخالفا لإنجازات معروفة، ويؤسس كونا جديدا، خاصا بالنص المدروس لا هو الكون الموجود سابقا، ولا الكون المنشود بالضرورة[13]، فإن كانت المقاربة الأسلوبية للنصوص تنطلق من فعاليات العنصر اللغوي في تموقعه على مستويات عدة، فإن هذه المقاربة لا تتغذى على آليات أو قواعد جاهزة، تستنبط بموجبها الروح الجمالي للنص الشعري، كلا . فلكل نص قواعده الأسلوبية المميزة التي بموجبها يتحول هذا الأثر الأدبي إلى أثر جمالي، والجمال المتوصل إليه من جراء هذه المقاربة هو جمال متفرد، مادامت الأسلوبية تبحث عن هذا الجانب الفرداني في العمل الأدبي .ولا يتحقق نجاح المقاربة الأسلوبية إلا بتوفر محللي الأسلوب على ثقافة لغوية وأدبية ذوقية، فهذه الثقافة وإن شفعت بالممارسة فإنها تمكن صاحبها من التعرف والتزلج على ثلوج النص وجمالها المنتظر.

إن الغاية من المقاربة الأسلوبية هي الوصول إلى أغوار النص الشعري، للوقوف على عتباته المظلمة وعناصره الفكرية، وشبكة علاقاته بالعناصر الوجدانية، التي يصنع تضافرها وحدة دلالية، وتبعا لذلك فقد وجب على المحلل الأسلوبي أن يستبطن النص فيحل فيه حلولا صوفيا، ليرى مباشرة حركاته ومساراته ودوائره، على ألا يكون ذلك مقحما عليه من الخارج، أو مفروضا عليه من رؤى المحلل واستبصاراته المنفصلة عن البنية اللغوية للنص، وهذا يتطلب دراسة مستوياته الصوتية والمعجمية والنحوية

والسياقية والدلالية. واختياراته وتأليفاته وانحرافاته على ضوء العوامل الوجدانية، المبثوثة في ثناياه، ذلك لأن التحليل الأسلوبي محكوم بفعاليتين إجرائيتين هما: الاختيار والانحراف أو الانزياح. « فالاختيار يخضع لمتغيرات ماهوية تبعا لتطور النقد من التشبع بالدال النفسي في بدايات البحث الأسلوبي إلى التشبع بالدلالة البنائية القائمة على إسقاط مبدأ التماثل من محور الاختيار على محور التوزيع، التي افتتحها جاكبسون في نموذج التواصل اللساني الذي أرساه في خطاطته (...) أما الفعالية الثانية فهي: الانزياح وهو انحراف عن معيار هو قانون اللغة الاعتيادية. كما حدده جان كوهين»[14] حين ربطه بالمستويين الصوتي والدلالي، ليشهد فيما بعد تشظيا آخر على سائر المستويات الأخرى النحوية والسياقية والقولية والصرفية.

والحق أن المقاربة الأسلوبية لأي نص من النصوص تعمل على حضور هذه المستويات جميعا، حيث تتضافر بعضها برقاب بعض، فتصنع بتضافرها هذا شعرية النص، و قد يتم الاستغناء عن بعض هذه المستويات دون البعض الآخر بحسب ما تمليه الظواهر الأسلوبية الموجودة في المنجز النصي، فتميزها في النص هو ما يجعل استدعاءها في عملية المقاربة ممكنا، يضـــاف إلى تضافر هذه المستويات ضـــرورة النظر في ثنائيـــة الاختيـــار والتأليـــف و الانحراف، ومختلف التنظيمات الأخرى التي يعرضها البرنامج الأسلوبي من تكرار، وحذف وإحصاء للوحدات و الملفوظات و المكونات، كل ذلك يصنع جوهر المقاربة الأسلوبية للنصوص، وهي مقاربة تسعى جاهدة إلى القبض على أرواح الجمالية المختبئة والمختفية في عـــالم النص،

وتبقى المطاردة أبدية بين النص الأدبي والناقد الأسلوبي ما دامت الملفوظات النصية تمارس طقسها المعتاد و لعبها الحر.

خـــــاتمـــة:

نستخلص مما سبق أن التحليل الأسلوبي للنص الشعري، هو تحليل لمجموعة من الظواهر اللغوية، تأتي في مقدمتها الظاهرة الصوتية والمعجمية والنحوية والدلالية، وقد تحولت هذه الظواهر في البرنامج الأسلوبي إلى مجموعة من التنظيمات المتواترة بنسب متفاوتة.

هذا وقد رصد البحث مختلف الفروق الجوهرية بين المحلل الأسلوبي والناقد الأدبي، فالأول يكتفي بتأشير البنى الأسلوبية التي تمثل سمات أو ظواهر بارزة في النص المشتغل عليه، حيث يقوم بإحصاء معدل تكرار تلك الوحدات الصوتية والمعجمية والنحوية والدلالية، في حين أن الناقد الأدبي يُعنى بالأثر الجمالي الذي تخلّفه تلك الوحدات والبنى الأسلوبية في ذات الناقد.

ويعد المستوى الصوتي والنحوي والدلالي في طليعة المستويات المشتغل عليها في التحليل الأسلوبي، برغم تباين أطروحات النقاد المؤسسين للتحليل الأسلوبي.

ومن الدال جدا القول بإن المقاربة الأسلوبية لأي نص من النصوص تعمل على حضور هذه المستويات جميعا، حيث تتضافر بعضها برقاب بعض، فتصنع بذلك التضافر شعرية النص، وقد يتم الاستغناء عن بعض هذه المستويات دون البعض الآخر، بحسب ما تمليه الظواهر الأسلوبية في

المنجز النصي، فتميّزها أو بروزها في النص الشعري هو ما يجعل استدعاءها في عملية التحليل ممكنا. ولا يكتفي المحلل الأسلوبي بهذه المستويات بل لا بد له من النظر في ثنائية الاختيار والتأليف والانحراف ومختلف التنظيمات الأخرى التي يعرضها البرنامج الأسلوبي من تكرار، وحذف، وإحصاء للوحدات والملفوظات والمكونات. وقد يكون المدخل في تحليل هذه الظواهر لغويا ينطلق فيه المحلل من الظواهر اللغوية في النص، وقد يكون المدخل نفعيا يستند فيه المحلل إلى المؤلف والقارئ والموقف التاريخي، وقد يكون المدخل جماليا يكشف عن تأثير النص الأدبي في القارئ. كل ذلك يصنع جوهر المقاربة الأسلوبية للنصوص، وهي مقاربة تسعى جاهدة إلى القبض على مختلف الأرواح الجمالية القابعة في عالم النص الشعري، ويبقى النص الشعري بطبيعته العصيّة يمارس طقسه المعتاد باعتباره لحظة زمنية هاربة من كل قيد نقدي.

الهوامـــــش و المراجــــع

1)- أحمد درويش:" الأسلوب والأسلوبية "، مجلــة فصــول، القـــاهرة ،مج10، ع1، 1981، ص61.

2)- المرجع نفسه، ص .62

3)- بشرى موسى: " المنهج الأسلوبي في نقد العربي الحديث " مجلـــة علامــــــــات، جــــــــــدة، مـــــــــج 10، ع40، 2001، ص288-.289

4)- ينظر صلاح فضل: " علم الأسلوب وصلته بعلــم اللغــة " مجلـــة فصول، (م. س)، ص 56 .

5)- عدنان حسين قاسم: الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص 112 – 113 .

6)- المرجع نفسه، ص 115 .

7)- رومان جاكبسون : قضايا الشعرية ،ترجمة محمد الولي، ومبـــارك حنون، دار توبقال، المغرب، ط2، 1990، ص.106

8)- المرجع نفسه، ص 106 .

9)- محمد كريم الكواز: علــم الأســلوب . مفــاهيم وتطبيقـــات، دار منشورات جامعة السابع من ابريل، ليبيا، ط1، (د.ت)، ص 115 .

10)- محمد الهادي الطرابلسي : تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشــر، تونس، ط1، 1992، ص9 .

11)- ينظر صلاح فضل : "علم الأسلوب وصلته بعلم اللغـــة " مجلـــة فصول .(م.س)، ص 57 .

12)- محمد كريم كواز: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقـــات، ص 120 – 121 .

13)- ينظر محمد الهادي الطرابلسي: تحليل أسلوبية، ص 10 . ثم ينظر محمد كريم الكواز: علم الأسلوب . مفاهيم وتطبيقات، ص.121

14)- بشرى موسى صالح: " المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث " مجلة علامات، ص296.